

الموظف المتمرد

الكاتب



محمد القبيسي

الطفل المشاكس المتمرد غير المنضبط في مواعيده وحلّ واجباته المدرسية، الذي يطرح أسئلة خارج المقررات الدراسية، ويحرك الصف كلّه بحيويته ونشاطه الزائدين، كيف يتعامل معه المدرّس؟ هل يقوم بتوبيخه، أو استدعاء وليّ أمره، أو فصله من المدرسة، أو نقله إلى فصل آخر أو مدرسة أخرى؟ أو يعمل على استثمار طاقته وتحويلها إلى شيء إيجابي؟ أكيد أنه سيستثمر هذه الطاقة ويحوّلها إلى شيء إيجابي.

ومن عالم الطفولة إلى عالم العمل، حيث يضطر المدير للتعامل مع موظفين يختلفون في خصائصهم الشخصية وسماتهم، فكيف السبيل إلى إدارة الموظفين المختلفين عن غيرهم في كل شيء؟ وما الحل للتعامل مع موظف متمرد لكنه لا يقصّر في عمله، ويقدم أفكاراً أبداعية جديدة لتطوير العمل؟

تصف الكاتبة مارتال فيني صاحبة كتاب «الإدارة الفعالة للموظفين»، الموظف المتمرد وصفاً طريفاً بقولها: «عامل ينجز عمله ولذلك لا تستطيع أن تحاسبه على التقصير في العمل. ولكنه لا يُظهر أدنى التزام لأي من معايير العمل السائدة... فعندما تكون لديه فكرة جديدة، فإنه يقف أمامك قائلاً: لماذا لا ننفذها حالاً؟ وهو يعتقد تماماً أنك لا تعرف شيئاً، وأساء من ذلك أيضاً، أنه يجعلك تشعر أحياناً بأنه على صواب. فهو شبح مخيف متنكر في صورة إنسان، ومع ذلك عليك أن تحبه».

ببساطة، أن الكاتبة ترى الموظف المتمرد شخصاً يتميّع بالتجديد والعبقرية والاستقلالية، وأن بعض الشركات الكبرى تعتمد على أفكار أمثال هؤلاء، ولذلك فهي تنصح أصحاب الشركات والمديرين بالتمسك بالشخص المتمرد، وإعطائه هامشاً كبيراً من الحرية من دون تمييز عن غيره من الموظفين، وكسب ثقته والإصغاء إليه باهتمام، ما يحفّزه على طرح أفكاره الذكية.

وينبغي على المدير كذلك أن يتجنّب توبيخ الموظف المتمرد أمام زملائه، والثناء عليه كلّما سنحت الفرصة لذلك، ما يرفع من تقديره لذاته فيسعى لإرضاء مديره، وكسب ودّه، كما أن إعطائه قدراً من الأهمية سيشعره بقيمته، وأنه ليس

بحاجة للتمرد على كل شيء للظهور.

في الحقيقة، ليست هناك نظرية مثالية في الإدارة، لكن الأمر المتفق عليه هو أن الناس يختلفون في شخصياتهم وقدراتهم وسماتهم المميزة، وأن وجود فريق عمل متشابه لا يخدم مصالح الشركة، ولذلك فإن على أصحاب العمل والمديرين أن يرحّبوا بالفروق الفردية والاختلاف في وجهات النظر، ويستثمروا كل ذلك لتحقيق أهداف العمل، وذلك لا يتأتى إلا من خلال الوعي وسعة الأفق، فالمدير الناجح هو الشخص الذي يعرف تماماً كيف يتعامل مع موظفيه على اختلاف شخصياتهم وقدراتهم

uaeall@hotmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024